

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

- (أين أيا منا اللواتي تقضت ... إذ زجرنا للوصل أيمن طير) .
ثم قول غيره ممن حن وأن وقلق قلبه وما اطمأن : .
(أحن إلى مشاهد أنس إلفي ... وعهدي من زيارته قريب) .
(وكنت أظن قرب العهد يطفئ ... لهيب الشوق فازداد اللهيب) .
وربما تجلدت مغالطا متعللا بقول من كان لإلفه مخالطا : .
(حضرت فكنت في بصري مقيما ... وغبت فكنت في وسط الفؤاد) .
(وما شطت بنا دار ولكن ... نقلت من السواد إلى السواد) .
وقوله غيره .
وكن كما شئت من قرب وبعد ... فالقلب يركك إن لم يركك البصر) .
وبقول الوداعي .
(يا عاذلي في وحدتي بعدهم ... وأن ربعي ما به من جليس) .
(وكيف يشكو وحدة من له ... دمع حميم وأنين أنيس) .
ثم رددت هذه الطريقة بقول بعض من لم يبلغه السلو ريقه .
(لا رعى إلا عزمة ضمنت لي ... سلوة القلب والتبصر عنهم) .
(ما وفت غير ساعة ثم عادت ... مثل قلبي تقول لا بد منهم) .
وبقول ابن آجروم في مثل هذا الغرض المروم .
(يا غائبا كان أنسي رهن طلعتة ... كيف اصطباري وقد كابدت بينهما)